Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

The Images of Heroism in The Poetry of Ka'ab bin Malik and Mustofa Bisri: A Comparative Study

Ibnu Hudzaifah Hamka, Nursafira Lubis Safian
hamka.ibnu@live.iium.edu.my, nursafira@iium.edu.my
International Islamic University Malaysia

Abstract: *Ka'ab bin Malik is considered one of the greatest poets of the Messenger of God, and witnessed various battles with the Messenger of God On the other hand, Mustafa Bisri is an Indonesian writer who deserved recognition for his activities in the field of Indonesian literature. This study deals with a comparison of Arabic poetry and Indonesian poetry between Kaab bin Malik and Mustafa Bisri. The study aims to reveal aspect of agreements and differences in potraying heroism between them. This study follows three approaches: the qualitative approach by describing the lives of the two poets and the analytical approach by studying the concept and tracing poems about the heroism between Ka'ab bin Malik and Mustafa Bisri. And the comparative approach to present a comparison of the images of heroism between the two writers. For the results of the study: The two poets agreed in the heroism that they are people of courage, although they expressed heroism in ways and methods that differ from each other, but the scope of courage is connected to the listeners and readers. In addition, the opinions of the two poets differed about the depiction of heroism in their poems. The researcher presents the heroism of Ka'ab bin Malik with three images: leadership, martyrdom, and jihad. Mustafa portrayed heroism in his poetry, five images: determination, fragrant flowers, patriotism, courage, and the best generation.*

Keyword: ***heroism, Ka'ab bin Malik, Mustafa Bisri, poem***

صور البطولة بين قصيدتي كعب بن مالك ومصطفى بسري (دراسة مقارنة)

الملخص: يُعدُّ كعب بن مالك من أعظم شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يردون الأذى عنه. وقد شهد شتى غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل تتجلى في أشعاره صورة البطولة بشكل بارز. أما مصطفى بسري فهو أصبح وحيدا من الأدباء الإندونيسيين الذين سيطروا على الأدب العربي. وقد أدى دورًا مهمًا في رفع الشأن الأدبي الشعري، وأسهم في إظهار صورة البطولة عن طريق كتابته الإبداعية، بل نال جوائز أدبية لأعماله المميزة في دول مختلفة. وبناء على هذا، رأى الباحثان أن يتناولا هذه القضية بالدراسة والتحليل، فأتيآ القيام بالمقارنة بين القصيدتين لكلا الشاعرين. وتهدف الدراسة إلى إظهار إبداعيتهما في صياغة القصيدتين، والكشف عن أوجه الاتفاق والافتراق بين رؤيتيهما، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي قبل اللجوء إلى منهج المدرسة الأمريكية في الدراسة المقارنة، حيث تحاول الدراسة تسليط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين المدروستين. وقد توصلت الدراسة إلى أن كلا القصيدتين حافلتان بصور البطولة وعدم الخوف للهلاك؛ بل تركت هذه الصور آثارا عميقة في قلوب السامعين والقراء. ومع ذلك، أن استخدام المجازات والاستعارات في القصيدتين يختلف من شاعر إلى آخر؛ حيث يعالج كعب بن مالك البطولة في قصيدته من خلال ثلاث صور رئيسة وهي القيادة، والشهادة،

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

والجهاد، بينما تبلورت خمس صور في قصيدة مصطفى بسري وهي العزم، وعبق الزهور، والوطنية، والشجاعة، وخير الجيل. وترجع هذه الفروق إلى اختلاف الثقافة، واللغة، والفترة الزمنية بين الأدبين المدروسين؛ العربي والإندونيسي.

الكلمات المفتاحية: البطولة، كعب بن مالك، مصطفى بسري، الأدب العربي، الأدب الإندونيسي.

المقدمة

تشكل البطولة أحد الموضوعات المهمة الرئيسية للعديد من أشكال الأدب الشعبي على تعددها، وتنوعها، وعلى رأسها أساطير البطولة والملاحم وحكايات الخوارق والأساطير الدينية التي تتضمن سير الأنبياء والأولياء والقديسين وغيرها. وربما يرجع ذلك إلى أنّ الإنسان منذ أحس بوجوده على الأرض، كان همه أن يصور النموذج البطولي للإنسان الفائق القوة الذي يستطيع أن يحقق شيئا لشعبه بشكل خاص. وقد جاء التعبير عن البطولة في العالم الأرضي بعد التعبير عنها وتصويرها في العالم السماوي في أوساط الآلهة – كما يبدو ذلك في العديد من الأساطير القديمة.(العزيز, ٢٠٠٦) وبالطبع هذه العقائد مناقضة لعقيدة الإسلام وذلك راجع إلى أنّ الإنسان يرقى أوصاف الآلهة على أي شكل ما.

وجدير بالذكر أن نشر دعوة الإسلام قد منحنا معنى زائدا للبطولة، بزيادة الجوانب الإنسانية فيها. وأصبحت هذه الجوانب قيمةً بارزةً واضحة تناسب أحكام الله عزّ وجلّ وشريعته. ومع انتشار الفتوحات الإسلامية ارتفعت أصوات الشعراء لتشجيع الجيش وإطفاء شجاعة الأعداء في ساحة الحرب، ولما حانت فترة السلام كان الشعراء ينشدون أشعارهم لتسجيل مواقفهم البارزة في حياة الأمة. طبقا لهذا، وجدنا كعب بن مالك ﵁ أحد شعراء الرسول ﷺ من قبل الأنصار ووقف في الصف الأوّل لإبراز هذه الحالة–حيث وقف بجانب الرسول ﷺ في بعض الغزوات إلا بدرٍ وتابوك.(العسقلاني, ١٩٩٤)

ومن ناحية أخرى، قد أثر الاستعمار والإمبريالية من قبل الهولنديين واليابانيين في إندونيسيا. وسلك الإندونيسيون سلوكا طويلا للعثور على استقلالهم بالحرب لردّ المستعمرين. وجدير بالذكر، أنّ الأدب يلعب دورا مهما في تشجيع الجيش وهو من وسائل الإعلام والدعائم وقتئذٍ بجانب الصحائف من خلال سنة ١٩٠٠م حتى ١٩٤٥م. وتوفرت الأشعار والأغاني عن عبارة حالة الحرب والبطولة والجهاد والوطنية في ثقافة الأدب الإندونيسي حتى الآن. ويعدّ مصطفى بسري أحد الأدباء الذين وضعوا اهتمامهم أكثر في إنتاج الشعر عن البطولة وألف عدة دواوين عنها.

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

ومن أجل الوصول إلى أهداف البحث ينبغي للباحثين أن يحددا نطاق البحث، فالحديث في هذا البحث مقصور على أشعار الغزوات لكعب بن مالك في "ديوان كعب بن مالك الأنصاري" والأشعار لمصطفى بسري في كتاب "*Pahlawan dan Tikus: Kumpulan Puisi*". وقد كشف البحث عن خصائص البطولة في أشعارهما من ناحية قوة التعبير ودقة التصوير. واتجهت الدراسة منهج المدرسة الأمريكية لدراسة المقارنة الأدبية، وقد ناقش بعض الباحثين موضوع البطولة عموما والأشعار لكعب بن مالك ﷺ خصوصا، إلا أنهم في حدود اطلاع الباحثَين لم يقوموا بدراسة مقارنة بين أشعار كعب والأشعار في الآداب الأخرى. فجاءت الدراسة تمثل مقارنة من صور الوفاء للأبطال والقيم الإنسانية السامية.

منهج البحث

يعتمد الباحثان على المنهج النوعي لمعالجة البحث، والمنهج في البحث النوعي هو البحث على طريقة الاستقصاء التي تؤكد في البحث عن المعنى، والتعريف، والمفهوم، والخصائص، والأعراض، والرموز، وأوصاف الظاهرة، والأوصاف المركزة. وإعطاء الأَوْلى في البحث مركز في جودة البيانات وعرضها في سرد. بعبارة بسيطة، يهدف البحث النوعي إلى إيجاد إجابات تجاه الظاهرة أو المشكلة من خلال تطبيق الإجراءات العلمية بشكل منهجي باستخدام المنهج النوعي.(Winarni, 2018)

أما طريقة جمع البيانات والمعلومات فقام الباحثان بالدراسة المكتبية حيث يجمع الباحثان البيانات التي لها علاقة بالبحث من عدة مصادر مثل المجلة المحكمة والرسائل الجامعية والمواقع الإلكترونية لدعم النظريات والمفاهيم للوصول إلى نتائج البحث. وبعد أن يستعين الباحثان بالمنهج النوعي – وعلى وجه التحديد المنهج الوصفي التحليلي – فقد لجآ إلى القيام بالمقارنة بين صور البطولة المتوفرة في قصيدتي كعب بن مالك ومصطفى بسري، علما أن عملية المقارنة وسيلة من الوسائل لتعزيز عالمية المبادئ الجمالية في الأدب، وتضيف وضوح الرؤية عن الاتفاق والاعتراض من ناحية الألفاظ والعبارات والأساليب التي تَصف صورة البطولة بين الأدبين.

البحث والمناقشة

مفهوم البطولة

جاء معنى البطل في لسان العرب: "وَرَجُلٌ بَطَل بَيِّن البَطَالَة والبُطُولَة: شُجَاع تَبْطُل جِرَاحته فَلَا يكتَرِثُ لَهَا وَلَا تَبْطُل نَجَادته، وَقِيلَ: إِنما سُمّي بَطَلًا لأَنه يُبْطِل الْعَظَائِمَ بسَيْفه فيُبَهْرجُها، وَقِيلَ: سُمِّيَ بَطَلًا

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

لأَن الأَشدّاءِ يَبْطُلُون عِنْدَهُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي تَبْطُلُ عِنْدَهُ دِمَاءُ الأَقران فَلَا يُدْرَك عِنْدَهُ ثَأْر مِنْ قَوْمٍ أَبْطَال، وبَطَّالٌ بَيِّن البَطَالَة والبِطَالَة. وَقَدْ بَطُلَ، بِالضَّمِّ، يَبْطُلُ بُطُولَة وبَطَالَة أَي صَارَ شُجَاعًا"(منظور, ١٩٩٣)

ووضّح شوقي ضيف أن البطولة في اللغة: الغلبة على الأقران، وهي غلبة يرتفع بها البطل عمن حوله من الناس العاديين ارتفاعا يملأ نفوسهم له إجلالا وإكبارا، وقديما كان البطل في القبيلة وفيّ عهود الحياة الأولى للأمم يعدّ شخصا مقدسا، بل لقد كانوا يظنون أحيانا من سلالة الآلهة، وكأنه هبة تهبها لهم، حتى لا يقعوا فريسة لمن سواهم، وحتى لا قرار لها من الاضمحلال والفناء.(ضيف, ١٩٨٤)

بناء على ما سبق، يعتقد الباحثان أن البطولة عموما شخص قوي ذو شجاعة يسيطر على القوم أو المجتمع وقد أصبحت الشجاعة جوهر البطولة، ولكن ليس معنى البطولة في مجال الحرب والقتال والجهاد فحسب. وإنما تشتمل على كافة جوانب الحياة الاجتماعية التي تتمتع بحرية سليمة. وبجانب ذلك، أنَّ بعض البطولات التي انتصرت تستحق الثناء والإيثار أكثر من بطولات الحرب والقتال، لأن بطولات الحرب اليوم يسيطر عليها الأعداء وليس دفاعا مشروعا، وقد تكون نتيجة الظروف والأحوال، أو الواجبات والاضطرابات.(كمال & سفيان, ٢٠٢١)

ووضّح شوقي ضيف أن الجزيرة العربية في الجاهلية تشبه ساحة حربية كبيرة تقتتل العشائر والقبائل. وارتفع صوت ضئيل نحيل كصوت زهير بن أبي سلمى الذي كان يدعو إلى السلام، ولكن لا سميع ولا مجيب له. وأصبح الطعن والقتال والحرب فريضة الحياة، والموت في ساحة الحرب التي تحت ظلال السيوف تعتبر قتلة شريفة، حتى يسبّ بعضهم سبة أن يموت الإنسان على فراشه حتف أنفه.(ضيف, ١٩٨٤) وباختصار، إنّ البطولة في الجاهلية محصورة على الشجاعة والثأر، والموت في ساحة الحرب عبارة عن الشجاعة والبطولة، وبذلك كانت حياة الجاهلية حلقات مفرغة من أوتار لا تنتهي، وصوّر ذلك دريد بن الصمة عبر أحد فرسان الجاهلية وأبطالها قائلا(ضيف, ١٩٨٤):

وإنا للحمُ السيف غير نكيرةٍ	#	ونلحمه حيناً وليس بذي نُكرِ
يُغار علينا واترين فيُشتفى	#	بنا إن أصِبنا أو نُغير على وِترِ
قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا	#	فما ينقضي إلا ونحن على شطر

ولما جاء محمد ﷺ بدعوة التوحيد، اتخذ المشركون من قبل قريش بمحاربة دعوته إلى الإسلام. وقد مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه العديد من الهجرات سبيلا وجهودا لنجاة أمته من أفعال المشركين القريش. وما أمر الله عزّ وجلّ قتال كفار القريش إلا بعد أن نزلت آية للقتال ومحاربتهم. ومن ثم،

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

كُتب في التاريخ الإسلامي الغزوات التي شهدت في عهد الرسول ﷺ من بدر وأحد والأحزاب والخيبر وفتح مكة وغير ذلك.

وروي في البدر لما أقبلت قريش بصناديدها ورجالها في جيش كثيف يبلغ أضعاف جيش المسلمين قال عمير بن الحمام الأنصاري بعد أن سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان في يد عمير بن الحمام ثمرات يأكلهنّ: بخٍ بخ! (عجبا عجبا) فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء، ثمّ ألقى الثمرات من يده وأخذ سيفه، فقاتل القوم فاعلا بهم الأفاعيل حتى قتل وهو يقول:

ركضاً إلى الله بغير زاد # إلا التُّقى وعمل المعادِ
والصبر في الله على الجهاد # وكلّ زاد عُرضَةُ النَّفاد
غير التُّقَى والبِرِّ والرَّشادِ

ومن أشهر الروايات عن البطولة قصة المبارزة بين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه وعمرو بن عبد الود في الأحزاب. وبعد أن هزم علي عمرو وقف علي يصيح بعمرو وانتصاره للأوثان والأنصاب التي كانوا يقدسونها ويذبحون لها القرابين، كما يصيح بالأحزاب الذين تجمعوا مع قريش لقتال الرسول ﷺ وأصحابه:

نصر الحجارةَ من سفاهة رأيه # ونصرتُ دينَ محمّدٍ بضرابِ
لا تحسبُنَّ الله خادلَ دينه # ونبيّه يا معشر الأحزاب

وفي كلّ غزوةٍ تلتقي بعليٍ وبطولته الحارقة وهو يطيح برؤوس المشركين والكافرين وكأنّه يطلب الاستشهاد والقتل ليفوز بالحسنين: رضوان ربه ونعيمه، وحقت فيه كلمة العرب التي توارثوها من قديم: اطلب الموت توهب لك الحياة. وبالإضافة، لقد أشار كذلك شعر عبد الله بن رواحة عن الرغبة في المصرع حتى تكتب له الشهادة، وكان ابن الرواحة يحرضهم منشدًا يتمنى لنفسه الشهادة بضربة ذات فرغ أو سعة:

لكنني أسأل الرحمن مغفرةً # وضربةً ذاتَ فرغٍ تقذف الزَّبدا
أو طعنةً بيدى حرَّانَ مجهزةً # بمحربةٍ تنْفذ الأحشاءَ والكبدا
حتّى يقولوا إذا مرُّوا على جدثي # أرشدك الله من غاز وقد رشدا

وانطلاقا من الحديث السابق، استخلصنا أن مفهوم البطولة في ثقافة العرب تختلف عن عصر الجاهلية وصدر الإسلام. لقد تحوّل مفهوم البطولة من الموت في ساحة الحرب للثأر إلى الموت فيها طلبا وراجيا من رضوان الله ونعمه. لا تفيد الموت في المعركة بسبب دفع الانتقام دمًا بدمٍ إلا خساراً، وأما الموت

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

في ساحة الحرب لإعلاء كلمات الله والجهاد في سبيله فهو شهيد ويجزى بجنةٍ أرضها السماوات والأرض. والبطولة في شكل عام يقال إنّها شخص متحمّس قوي ذو الشجاعة والثقة للإصلاح ومواجهة التحديات.

مفهوم الشعر العربي التقليدي

الشعر من أقدم الفنون الأدبية التي عرفتها المجتمعات البشرية على اختلافها وعبر المراحل المختلفة من تاريخها. غير أن النظرة إلى مفهوم الشعر، كما يراه النقاد والأدباء لم تتسم بالثبات، وإنما تعرضت لتغيرات جذرية منذ مراحل مبكرة. وكان الشعر العربي في الجاهلية يمثل حياة القبيلة والمحاولة للدفاع عنها وعن قيمها الحياتية والاجتماعية. وأصبح الشعر في صدر الإسلام وسيلة من الوسائل لحماية المبادئ والعقيدة الدينية الجديدة وتعاليمها في أشكال مناوئية من المشركين. وما اختلفت صورة الشعر اختلافا كبيرا في أيام الأمويين والعباسيين، حيث يبقى الشعر لتمثيل الحياة السياسية والفكرية في المجتمع وما انطوت عليه من مواقف مختلفة ونزاعات بين التيارات والفرق المختلفة.(علي, ٢٠٢١)

ومما لا ريب فيه أنّ الشعر فنّ من الفنون المفضلة عند العرب. والشعر هو عبارة عن كلام موزون مقفى.(السكاكي, ١٩٨٧) واختصّ الشعر العربي التقليدي أو العمودي بالأوزان العروضية والقافوية. ونظّر المتقدمون في الشعر العربي فاستطاعوا أنْ يرجعوا إلى خمسة عشر وزنا أو ستة عشر على خلاف بينهم في الوزن السادس عشر. فالخليل بن أحمد الفراهيدي البصري واضع علم العروض وأول من تكلم فيه لم يثبت عنده هذا الوزن ولم يصح في روايته ما جاء من الشعر عليه، أما الأخفش الأوسط المتوفى ٢١٦هـ وهو سعيد بن مسعدة، تلميذ سيبويه، فإنه زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنه تدارك به ما فاته الخليل.(مصطفى, ١٩٩٦)

ووزن البيت هو سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه، مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات: الشطران، التفاعيل والأسباب.(حركات, ١٩٩٨) فاعلم أنّ أوزان أشعار العرب، بوساطة الاستقراء لمختلفاتها، ترجع عند الخليل بن أحمد، رحمه الله، يحكم المناسبات المعتبرة على وجهها في الضبط، والتجنب عن الانتشار، إلى خمسة عشر أصلا، يسميها: بحورا.(السكاكي, ١٩٨٧)

والمعروف في الشعر العربي التقليدي هو الكلام عن آخر كل بيت بالأحرف. ونوع القصيدة معروف من هذه الأحرف وهي جزء لا يتجزأ منها، ويسمى هذا الجزء قافية. وبسبب ضرورية القافية فمن جهل شروطها وقع في المخالفة للنهج العربي وجاوز النسق الذي رسم للشعر كما هدى إليه الذوق السليم. والقافية حرف الروي الذي يبنى عليه الشعر، ولا بد من تكراره، فيكون في كل بيت، والحروف التي تلزم حرف الروي أربعة: التأسيس والردف والوصل والخروج.(حركات, ١٩٩٨)

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

فضلا عن الوزن والقافية في الشعر العربي، الكلام عن الإيقاع في الشعر العربي جدير بذكره. والمراد من الإيقاع في الشعر ليس بمجرد معناها التقليدي المعلوم بأنه يرادف معنى لفظ "الوزن" أو "الموسيقى". ويتناول معنى الإيقاع في "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" أنه التواتر المتتابع بين حالتي الصوت والصمت أو النور والظلام أو الحركة والسكون أو القوة والضعف أو الضغط واللين أو القصر والطول أو الإسراع والإبطاء أو التوتر والاسترخاء إلخ... فهو يمثل العلاقة بين الجزء والجزء الآخر، وبين الجزء وكل الأجزاء الأخرى للأثر الفني أو الأدبي. ويكون ذلك في قالب متحرك ومنتظم في الأسلوب الأدبي أو في الشكل الفني.(وهبه & المهندس, ١٩٨٣)

والإيقاع يكون فجوة يسدها بين الشعر والنثر، لأن النثر في رأيه يمكن أن يوزن، والشعر نُظِم على أساس (الإيقاع) في الموسيقى، فكما الإيقاع في الموسيقى: جَماعة نفراتٍ تتخللها أزمنة محدودة المقادير، على نسب وأوضاعٍ مخصوصةٍ ويكون لها أدوار متساوية. وكذلك الشعر فهو: كلام يستغرق التلفّظ به مددا من الزمن متساوية الكمية.(الدين, ١٩٧٠) والإيقاع إذن هو نتيجة من الآثار تواتر من عناصر النتائج الأدبية أو الفنية أو تناوبها في أشكال منسجمة في التوقيت والتكرار أو درجة توكيدها. وأصبح الإيقاع ظاهرة غير منحصرة على الشعر ولكن نجدها في لغة الأدب عاما وفي الموسيقى والرقص والرسم وما أشبه ذلك من أشكال الفنون.

ومن أهم خصائصه وهي المقومات الشعورية، بما تحمله كلمة الشعور من تعبير عن المشاعر والإحساسات، تلك التي تُجبر الأديب أن يمسك بالقلم لينظم لنا شِعرا، كما أنه يجرده من القيم التصويرية، حيث إن الشعر فنّ يتوسل بمجموعة من الوسائل، وأهم هذه الوسائل هي الاستعانة بالصور البلاغية من تشبيه، واستعارة، وكناية، كما أنه يستعين بمجموعة من المحسنات اللفظية التي تقرب المعنى المراد.(الباري, ٢٠٠٦)

مفهوم الشعر الإندونيسي مع خصائصه

والشعر في الأدب الإندونيسي يسمى بـ"*Puisi*" وهي الكلمة أصلها مشتق من اللغة اليونانية "*poeima*"، "*poesis*" التي ترادف معنى البديع أو الخلق. ويُعنى بـ"الخلق" بسبب أنّ الأصل في الشعر كأنْ يخلق الأديب عَالَما جديدا يتضمن الحِكم أو الصور في الحالة المعينة سواء كان ظاهرا وباطنا. (Aminuddin, 2011) والشعر الإندونيسي في الاصطلاح لا يختلف عن مصطلح الشعر العربي إلا عدم وجود الوزن العروضي والقافوي فيه. والشعر وسيلة الأديب للتعبير عن مشاعره وعواطفه بالألفاظ الجميلة ذات المجاز والكلام البليغ.

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

للشعر ثلاثة عناصر مهمة، أحاط العنصر الأول بالأفكار والآراء أو العاطفة. والثاني بالشكل والبنية الشعرية. وأحاط العنصر الثالث بالتأثير من الشعر، واللغة تلعب دورا مهما للكشف عن العناصر آنفة الذكر.(Darmono, 2009) وإذا لاحظنا تلك العناصر الثلاثة فنجد أنَّها قواعد أساسية لإظهار الوظائف والأغراض من إنشاء الشعر. كما عرفنا أنّ الشعر نوع من النتائج الأدبية التي قادرة على التعبير عن عاطفة الأديب، ولذا، عرفنا أنّ الشعر في الحقيقة يفيد المرء للتعبير عن عواطفه ومشاعره بلا أي مانع.

اللمحة عن كعب بن مالك

اسمه ابن القين بن كعب بن سَواد بن غَنم بن كَعب بن سلمة الأنصري. الخزرجِيّ، العقبِيّ، الأُحُدِيّ. شاعر رسولِ الله –صلى الله عليه وسلم– وصاحبُه، وأحد الثلاثة الذين خُلِّفُوا، فتاب الله عليهم، شهد العقبة.(الذهبي, ١٩٦٥) كانت كنية كعب بن مالك في الجاهلية أبا بشير، فكناه النبي ﷺ أبا عبد الله، ولم يكن لمالك ولد غير كعب الشاعر المشهور.(العسقلاني, ١٩٩٤) ولما قدم رسول ﷺ المدينة آخى بين كعب بن مالك وبين طلحة بن عبيد الله حين آخى بين المهاجرين والأنصار. كان كعب بن مالك أحد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يردون الأذى عنه، وكان مجودا مطبوعا.(القرطبي, ١٩٩٢)

وروي أن كعب بن مالك من الثلاثة الأنصار الذين تاب عليهم الله بسبب تخلفهم في تابوك بعد أن نزلت الآية ١١٨ من سورة التوبة: (وَعَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوْاۗ حَتّٰٓى اِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ اَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوْٓا اَنْ لَّا مَلْجَاَ مِنَ اللّٰهِ اِلَّآ اِلَيْهِۗ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوْبُوْاۗ اِنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ). وأولئك الثلاثة، هم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن ربيعة. ثم قبض الله كعب بن مالك في عهد معاوية، سنة خمسين. وقيل سنة ثلاثة وخمسين، وهو ابن سبع وسبعين. وكان قد عمي واختفى بصره في آخر عمره. وهو يعد من المدنيين ورُوي عنه جماعة من التابعين.

البطولة في شعر كعب بن مالك

١. القيادة

كان كعب بن مالك يذكر في غزوة بدر أنّ النبي ﷺ هو القائد الذي يبث روح النصر، والغلبة في نفوس جنده المؤمنين بقوله: (الك, ١٩٩٧)

وببئر بدرٍ إذْ يَرُدُّ وجوهَهم # جِبريلُ تحت لوائِنا وَمحمّدُ

وما توقف كعب بن مالك يمدح النبي ﷺ وشجاعته ثم صوّرها وعبّرها أمام الأعداء، حتى أقنعهم أنّ من أهمّ صور هذه الشجاعة هي قوة الرسول ﷺ القائد وصلابته، فيقول:

رئيسُهم النَّبِيُّ وكانَ صُلبًا # نقيُّ القَلبِ مُصطَبرًا عَزُوفًا

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

وأنشد كعب بن مالك يوم الخيبر:

ونَحنُ وَرَدْنا خيبرًا وفُرُضَهُ # بكلِّ فتًى عَارِي الأَشَاجعِ مِذوَدِ
جوادٍ لدى الغَايَاتِ لا وَاهِنِ القُوى # جَرِيءٍ على الأَعْداء في كلّ مشهدِ
عَظيمِ رَمَادِ القِدْرِ في كُلِّ شَتْوَةٍ # ضَرُوبٍ بِنصْلِ المَشرَفِيّ المهنَّدِ
يَرى القَتْلَ مدحًا إنْ أصَاب شهادةً # من اللهِ يرجُوها وفوزًا بأحمدِ
يَذُودُ ويحمي عن ذِمارِ مُحمّدٍ # وَيدْفعُ عنه باللسَان وباليَدِ

من الأبيات السابقة اتضح لنا أن البطل الإسلامي هي حمايته للحِمى، والذي تطور في ظلّ المفهوم الإسلامي، وجعل من الدفاع عن الحَمى باللسان مظهرا من مظاهر الدفاع الذي أقره الدين الإسلامي، بل قدمه على السيف ومفاهيمه ولهذا فإن كل أمرٍ يريب الرسول ﷺ إنما هو من مهام الفارس، وعليه إيقاف أي اعتداء على حمى المسلمين، وذلك أنّ الفارس المؤمن يريد أنْ ينال بعمله هذا ما وعده الله عز وجل لعباده المخلِصين.(كمال & سفيان, ٢٠٢١)

بالإضافة، فإنّ القائد بقوته وشِدّته يدمج بين أوصاف أُخر، منها نقاء القلب وعفة الأسرة. وكان محمد ﷺ يستعيذ بالله من الجبن، لأنه متعارض بصفة الشجاعة. ومن ثم وصف كعب بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحماسة والهمة العظيمة أنّ لا شيء يمنعه من رغباته وتطلعاته، ولا شيء يمنع هذا القائد العظيم من تحقيق غاياته، بقوله:(مالك, ١٩٩٧)

نَجْدُ المقدّمِ، ماضي الهمّ معتَزِمٌ # حينَ القُلُوبُ على رجفٍ من الرُعُبِ

٢. الشهادة

تعني كلمة الشهيد من أصل المادة "شهد"، وقيل الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء. والشهيد: الحاضر. الجمع شهداء، وشهد وأشهاد وشهود. والشهيد: المقتول في سبيل الله، والجمع: الشهداء. ثم استشهد: قُتل شهيدًا، ذكر أبو داود أنه سأل النضر عن الشهيد، فلانٌ شهيد يُقال: فلانٌ حي أي هو عند ربّه حي؛ قال أبو منصور: أراه تأول قول الله عزّ وجلّ: ولا تحسبنّ الذين قُتلُوا في سبيل الله أمواتا بل أحياءٌ عند ربّهم. وقال ابن الأنباري: سمي الشهيد شهيدا لأنّ الله وملائكته شُهودٌ له بالجنة.(منظور, ١٩٩٣) استخلصنا مما سبق أنّ معنى الشهيد لغويا هو الحاضر، والمعنى الاصطلاحي فهو المقتول في سبيل الله.

وكان كعب بن مالك يشهد الحروب مع النبي ﷺ وصوّر الشهيد والشهادة والمعارك التي مرّ بها المسلمون دفاعا عن الإسلام. وعبّر كعب بن مالك عن الشهداء خاصة لما استشهد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

صفيّةٌ قُومي ولا تَعجَزي # وبَكّي النِّسَاءَ على حَمزةِ
ولا تَسأَمي أَن تُطِيلي البُكا # على أَسَدِ الله في الهِزَّةِ
فقدْ كانَ عِزًّا لِأَيْتَامنَا # وَلَيْثَ المَلَاحِمِ في البِزَّةِ
يُريدُ بذَاكَ رضَا أَحمدِ # ورُضوانَ ذي العرشِ والعِزَّةِ

وأصبح موت حمزة بن عبد المطلب مثالا لشخصية البطل الإسلامي وكرر كعب بن مالك صورة الكرم في النفوس، مما يدلّ على معاني الاستشهاد في رثاء الشهداء، وعندما ذكر أجر الشهداء، وإحصاء أشكال شجاعته ومعاناته وقدراته بحيث تتحول هذه الأبيات إلى انتصارات تاريخية حيث يجد الشاعر وجها وإرشادا وصوتا مكثفا للأصوات الكامنة التي يتكاثر فيها التنهد في أفعاله والاعتزاز به. ومن ناحية أخرى، من حيث الجانب الديني أنّ الشاعر أراد ترك التأثير في مشاعر المسلمين ويلهمون أرواح المجاهدين من أجل الاستشهاد الذين يشجعونهم على القتال في سبيل الله.

والاعتماد على قصيدة كعب بن مالك في تسجيل وتصوير معارك الجهاد التي أجراها البطل السيد حمزة رضي الله عنه أمام المشركين، وفي كلّ أشعاره تظهر شجاعته، والذعر الذي يحيط بقلوب خصومه، والخوف الذي يحزنهم عند مواجهته في ساحة الحرب، ثم أنشد كعب بن مالك(مالك, ١٩٩٧):

عم النبي محمد وصفيه # ورد الحمام فطاب ذاك المورد
وأتى المنية معلماً في أسرة # نصروا النبي ومنهم المستشهد
ولقد أخال بذاك هندا بشرت # لتميت داخل غصة لا تبرد
مما صبحنا بالعقنقل قومها # يوما تغيب فيه عنها الأسعد
وببئر بدر إذ يرد وجوههم # جبريل تحت لوائنا ومحمد
حتى رأيت لدى النبي سراتهم # قسمين يقتل من نشاء ويطرد
فأقام بالعطن المعطن منهم # سبعون : عتبة منهم والأسود
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة # فوق الوريد لها رشاش مزبد
وأمية الجمحي قوَّم ميله # عضب بأيدي المؤمنين مهند
فأتاك فلُّ المشركين كأنهم # والخيل تثفنهم نعام شرد
شتَّان من هو في جهنَّم ثاويا # أبدا ومن هو في الجنان مخلَّد

وانطلاقا من الأبيات السابقة، رأينا شجاعة سيدنا حمزة رضي الله عنه في المعركة بأنه يشبه الأسد يخيفهم ويرهبهم، ويقودهم مثل الأنعام في الحرب، مقارنة بابن المغيرة وأمية الجمحي في الشجاعة. وخلاصة القول، إنّ حمزة في الجنة خالدا ومخلدا فيها، بينما مأوى المشركين النار وهي بئس المعاد.

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

٣. الجهاد

ورد معنى الجهاد في لسان العرب أنه جهد: الجَهْدُ والجُهدُ: الطاقَةُ. وقيل: الجَهْدُ المشقة والجُهدُ الطاقةُ. والجهاد محاربة الأعداء، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوُسع والطاقة من قولٍ أو فعلٍ. والجهاد: المبالغة واستفراغ الوُسع في الحرب أو اللسان أو ما طاق من شيء.(منظور, ١٩٩٣)

ومن ناحية أخرى، لا تعني كلمة الجهاد لمجرد القتال، فالدعوة إلى الله تعالى فيعدّ الجهاد، ويُجزى على هذا الدين. قد وردت كلمة الجهاد في الآيات القرآنية ولم يكن الأمر بالقتال قد نزل بعد، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) سورة النحل، آية ١١٠ ، وقوله: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) سورة العنكبوت، آية ٦٨ ، والآية الأخرى: (فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا) سورة الفرقان، آية ٥٢.

ردّ كعب بن مالك قول هبيرة بن أبي وهب بقصيدة طويلة وصف فيها ما حدث في المعركة لما اندلعت غزوة أُحدٍ، وما حفلت بها ساحة الحرب من شدة وضراوة، حيث يتصور في مطلع القصيدة أن المعركة تشبه صعبة ووعرة الدروب، بقوله(مالك, ١٩٩٧)

ألا هل أتى غَسّانَ عنّا ودونَهم # من الأرض خَرْقٌ سيرُهُ مُتَنعنِعُ
صَحَارٍ وَأعلامٌ كأنّ قَتامَها # منَ البُعدِ نَقعٌ هامدٌ متقطّعُ
تَظَلُّ بهِ البُزْلُ العَرَاميسُ رُزَّحًا # ويَخلُو بِه غَيثُ السِّنينَ فَيُمرِعُ
بِه جِيَفُ الحَسرى يَلُوحُ صَليبُها # كما لاح كَتّانُ التِّجار الموضَّعُ
به العينُ والآرامُ يَمشِينَ خِلفةً # وَبَيضُ نعامٍ قَيضُه يتقلَّعُ

ومن ثم، ذكر كعب بن مالك مآثر المؤمنين المجاهدين، ويوضّح أوصاف الجيش المسلمين الذين يقدمون على الحرب دفاعا عن العرض والعقيدة، وليس من أجل متاع دنيوي، وهم أيضا قد تدربوا واعتادوا على الحرب والقتال، فلا يخشون أعداءهم رغم أنّ الموت أمامهم، وهم لا يتراجعون في المواجهة، وعلّمهم الرسول ﷺ آداب القتال وعرفوها، فلا يجزعون إن تجرحوا أم أصيبوا، ففي كلّ حرب سجالٌ، وإذا انتصروا على الأعداء فلا فجور، لا تمثيل للأموات، أو إذلال الأَسرى. وهذه كلها من المناهج الإسلامية في معاملة المحاربين والأسرى، وأنشد كعب بن مالك يصف بطولة ذلك الجيش المسلم:

ونحن أناس لا نَرى القتلَ سُبّةً # على كلِّ من يحمى الذمارَ ويمنَعُ
ولكنَّنا نقلي الفَرارَ ولا نرى الْـ # ـفرارَ لمن يرجُو العواقبَ ينفعُ
جلادٌ على ريبِ الحوادثِ لا تَرى # على هالكٍ عينًا لنا الدهرَ تدمَع

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

بنو الحربِ لا نعيًا بشيء نَقولُه # ولا نَحنُ مما جرَّت الحربُ نجزَعُ
بنو الحربِ إنْ نظفرْ فلسنا بفُحَّشٍ # ولا نحنُ من أظفارها نتوجَّعُ
وكنا شهابًا يتَّقي الناسُ حَرَّهُ # ويفرُجُ عنهُ من يليهِ ويُسفَعُ

نبذة عن حياة مصطفى بسري

اسمه مصطفى بسري وينسب إليه اللقب الشريف "كياهي الحاج" المشهور باسم (غوس مس – *Gus Mus*) –ويليه مصطفى– وُلد في ريمبانغ، إندونيسيا، ١٠ أغسطس ١٩٤٤م. كان مصطفى خريجا وحائز المنحة الدراسية من جامعة الأزهر في القاهرة خلال سنة ١٩٦٤م إلى ١٩٧٠م في القسم العالي للدراسة الإسلامية واللغة العربية.(Bisri, 2019) إنّه الآن مدير معهد "روضة الطالبين" في ريمبانغ، إندونيسيا. فضلا عن ذلك، إنه كاتب ومشرف في مجلة "*Cahaya Sufi*" بجاكارتا، ومجلة "*Almihrab*" بسمارانغ. ودبّر مصطفى المواقع الإلكترونية منها "*Pesantren Virtual*" و"*Gusmus.net*". (Anam, 2017)

وقبل مواصلة دراسته في الأزهر، كان مصطفى تلميذا في مدرسة الشعب المدرسة التي تأسست حيث فترة إمبريالية اليابان في إندونيسيا خلال ستّ سنوات من ١٩٥٠م إلى ١٩٥٦م. وأكمل مصطفى دراسته في معهد "ليربويو" (*Lirboyo*) في كيديري سنة ١٩٥٦م–١٩٥٨م، ومعهد "كرافياك" (*Krapyak*) في يغياكارتا سنة ١٩٥٨م–١٩٦٢م، والتحقَ مصطفى بمعهد "روضة الطالبين" ريمبانغ سنة ١٩٦٢م–١٩٦٤م الذي أسسه أبوه كياهي الحاج بسري مصطفى سنة ١٩٥٠م على أرض موقوف لجده الحاج زينال مصطفى. وحصل مصطفى على درجة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الإسلامية الحكومية "سنن كاليجاغا" يغياكرتا سنة ٢٠٠٩م. وعُيّنَ رئيسا عاما في الإدارة العظيمة لـ"نهضة العلماء" وهو يحل محلّ كياهي الحاج سهل محفوظ المتوفى سنة ٢٠١٥م.

أخذَ مصطفى الكتابة مع أخيه محمد خليل بسري وقت المراهقة وتسابقًا لنشرها. واستحقّ مصطفى الثناء والمجد وحقّق مقامه كالنجم المنير بين الأدباء الإندونيسيين. وأصبح وحيدا من الأدباء الإندونيسيين الذين سيطروا على الأدب العربي (ليس بقدر مجرد الترجمة)، والآن، قد عُرضت أشعاره حتى عُلقت على جدران الفصول في الجامعة هامبورغ بألمانيا.

علاوة على ذلك، إن مصطفى ممارس ثقافي، نشيط بكتابة الخاطرة والإنشاء والقصة القصيرة والشعر في عديد من وسائل الإعلام الجماهيرية. ومن نتيجة نشاط يدِهِ، قد أنتج مصطفى عدّة كتبٍ في مجال الفقه والتوحيد والعقائد والتصوف والأدب [الإندونيسي] الذي يحتوي على الشعر والنثر والقصة.

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

ومن خدماته في الأدب، لقد تسلم مصطفى شتى الدعوات من دول مختلفة. وحضر مصطفى مع الأدباء الإندونيسيين الآخرين حفلة الشعر في بغداد، عراق سنة ١٩٨٩م، وانتظره الطلاب الإندونيسيون ومجتمعهم لاستقباله في مصر وألمانيا وهولندا وفرنسا واليابان وإسبانيا والكويت والمملكة العربية السعودية سنة ٢٠٠٠م. وكانت جامعة مالايا أيضا دعته للحضور في "الندوة في الفن والإسلام"، وحصل مصطفى على التقدير "*Anugerah Sastra Asia*" من مجلس الأدب بماليزيا (*Majlis Sastera Malaysia*) سنة ٢٠٠٥م لمساهمته الكبيرة في الأدب القصصي.(Anam, 2017)

البطولة في شعر مصطفى بسري(Bisri, 2019)

١. العزم

جاء معنى العزم في لسان العرب الجِدُّ. وقال الليث: العزمُ ما عقد عليه قلبك من أمرٍ أنك فاعله. وقيل: معناه خير الأمور ما وَكَّدْتَ رأيك وعزمك ونيتك عليه ووفَيتَ بعهد الله فيه. وقال أبو منصور: عزائمه فرائضه التي أوجبها الله وأمرنا بها. قِيلَ: العَزْمُ والعَزِيمةُ هُنَا الصَّبرُ أَيْ لَمْ نَجِدْ لَهُ صَبْراً، وَقِيلَ: لَمْ نَجِدْ لَهُ صَرِيمةً وَلَا حَزْماً فِيمَا فَعَلَ، والصَّرِيمةُ والعَزِيمةُ واحدةٌ، وَهِيَ الْحَاجَةُ الَّتِي قَدْ عَزَمْتَ عَلَى فِعْلِها.(منظور, ١٩٩٣) كان مصطفى يعبّر عن صورة البطولة بقوة العزم لمقاومة الطغاة والظلم بقوله:

إنَّنا لمصيركم	*Kami adalah takdir kalian*
إنّها قَسوتكم وجهالتكم	*Justru kelaliman dan kebebalan kalian*
تحصن وتُشدّدُ	*Telah mengebalkan dan meliatkan*
عزمنا إلى المقاومة	*Tekad kami melawan*

ومن الأبيات السابقة، قد اتضحت صورة الأبطال حيث إنهم أشخاص ذاو ذوو العزم القوي لمقاومة الذين يحاولون سيطرة أو استيلاء الشعب أو الولايات المعينة. وهذا يتناسب بالتاريخ الإندونيسي الذي قد مرّوا به الإندونيسيون بعديد من الاستعمار والإمبريالية من الهولنديين واليابانيين والبرتغاليين في محاولتهم لسيطرة هذا الشعب. وبالعزم والجهد العظيم من الأبطال حصل الإندونيسيون على استقلالهم وتحريرهم من الاستعمار.

٢. عبق الزهور

لقد وصف مصطفى بسري البطولة بأنها تشبه الزهور ذات الرائحة الطيبة، بقوله:

الزهور الخاصة بك تعرفها	*Bunga-bunga kalian mengenalnya*
أو مجرد رائحتها الطيبة	*atau hanya mencium semerbaknya*
قطفت حور عين عددا قليلا من الزهور متبسمة	*Beberapa kuntum dipetik bidadari sambil*

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

	tersenyum
Membawanya ke sorga tinggalkan harum	ترافقها إلى الفردوس وتركت عطرها

كما تصور الأبيات السابقة، أنّ البطل كالزهور الجميلة تزين تاريخ الشعب وهي ذات الرائحة الطيبة. وكلمة "*harum*" تعني حرفيا "عطري" ولها دلالة للبطل الذي يناضل من أجل إندونيسيا حتى مقتله. يمكن أن تكون كلمة "*harum*" تجسيدا للجهود الجبارة التي بذلها البطل. على الرغم من أنّ جميع الأبطال ماتوا، إلا أنّ جهودهم النضالية لا يزال يذكرها المجتمع في إندونيسيا وخدمات الأبطال للشعب لا يغيب عن بال الشعب الإندونيسي.

٣. الشجاعة

قال مصطفى في شعره:

لا تحسبنّهم الجنون	*Jangan anggap mereka kalap*
إذا اندفعوا بالأسلحة الكاملة للأحزاب	*jika mereka terjang senjata Sekutu yang lengkap*
لا تحسبنّهم يائسون	*Jangan kira mereka nekat*
أنه مجرد الحمّاسة لديهم	*Karena mereka cuma berbekal semangat*
محاربة أعداء عظماء	*Melawan seteru yang hebat*
لا تُهملْ شأن الأسلحة في أيديهم	*Jangan sepelekan senjata di tangan mereka*
وذراع يشبه الهيكل العظمي	*Atau lengan yang mirip kerangka*
فانظر إلى الحديد على أفئدتهم	*Tengoklah baja di dada mereka*

وانطلاقا من الأبيات السابقة، رأينا أنّ مصطفى يصف شجاعة البطل بكلمة "الجنون" بسبب الأسلحة غير المكتملة لمحاربة الأعداء من الأحزاب الذين يعتبرون لديهم أحدث الأسلحة. ولا يقصد أيضا أنّ المحاربين من المجاهدين والأبطال في حدود يأسهم لأنهم يحاربون الأعداء بحماس وأيادي رقيعة دون عضلات، ولكن أهمّ شيء هو الفؤاد والحديد الموجود في صدورهم، وهو الشجاعة للقتال ضد كل أشكال من الغزاة والمستعمرين.

فضلا عن ذلك، كانت شجاعتهم تشجع المجاهدين الآخرين وتذهلون أعداءهم. وعبارة التكبير في الشعر كذلك تشير إلى أنّهم جاهزون بالموت وراجون إلى الشهادة في عين ربهم. ويقول مصطفى:

اسمعوا صراخهم	*Dengarlah pekik mereka*
الله أكبر!	*Allahu Akbar!*
وازدهر الصدى	*Gaungnya menggelegar*

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

E-ISSN: 2622-9838, P-ISSN: 2622-9897
DOI: https://doi.org/10.36835/alirfan.v5i1.4976

يمزّق السماء	*Mengoyak langit*
سورابايا الغضبان	*Surabaya yang murka*
الله أكبر!	*Allahu Akbar!*
يثير كل السامعين	*Menggetarkan setiap yang mendengar*
فيصبح كلّ شيء صغيرا	*Semua pun jadi kecil*
فيبقى كلّ شيء قليلا	*Semua pun tinggal seupil*
فارتجف الجميع	*Semua menggigil*

٤. الوطنية

فانظروا إلى الرفرفة الحمراء والبيضاء	*Tengoklah merah-putih yang berkibar*
في أفئدتهم	*Di hati mereka*
واسمعوا صراخهم	*Dan dengar pekik mereka*
الله أكبر!	*Allahu Akbar!*

أشارت هذه الأبيات إلى أنّ البطل محبّ. قد تكون كلمة "أحمر-أبيض" بديلا لكلمة العلَم الإندونيسي. والأبطال يلصقون دائما لون علَمهمْ في قلوبهم عند الجهاد في ساحة الحرب والمعركة.

٥. خير الجيل

مِثل الوالدة الخصبة	*Bagai wanita yang tak ber-ka-be saja*
تواصل أم الوطن إنجاب أبنائها	*Ibu pertiwi terus melahirkan putra-putranya*
أبطال الأمة	*Pahlawan-pahlawan bangsa*
ووطنيي الوطن	*Dan patriot-patriot negara*

ومن الجدير بالذكر، أنّ أبطال الأمة خير الجيل الذي يتولد من الوطن. المولودون بوصفهم الأبطال الوطنيين في البلاد الذين يدافعون عن وطنهم دائما ويجاهدون من أجل ما يجب الجهاد والدفاع عنه.

Submitted: 06-09-2021, Revised: 12-02-2022, Accepted: 12-03-2022, Published: 13-03-2022

دراسة مقارنة في صورة البطولة بين قصيدتي كعب بن مالك ومصطفى البسري

١. وجوه الاتفاق بين القصيدتين

بعد المقارنة بين القصيدتين من حيث الاتفاق، وجد الباحثان أنّ كعب بن مالك ومصطفى بسري قد اتفقا في صورة البطولة على أنها شخص ذو الشجاعة للجهاد ولا يخاف الهلاك والموت. وعلى الرغم من أنّ استخدام المجازات والاستعارات تختلف من شاعر إلى آخر، ولكن الفكرة عن شجاعة البطولة مستمرة. قد بين كعب بن مالك أوصاف سيدنا حمزة في قصيدته لما شهد في ساحة الحرب بأنه يشبه الأسد الذي يقود أعداءه كالأنعام. أما مصطفى فقدْ وصف الأبطال بأنّهم مجنونون لأنهم يحاربون الأعداء بلا أسلحة لازمة وهذه كلها تدلّ على أنّ الشجاعة ثابتة قوية في صدورهم وأفئدتهم.

٢. وجوه الاختلاف بين القصيدتين

إذا قارننا بين القصيدتين لكعب بن مالك ومصطفى بسري، وجدنا أنّ كليهما يتناولان موضوع الدراسة بشكل مختلف؛ حيث إن كعب بن مالك يعالج صور البطولة في قصيدته من خلال ثلاث صور آتية: القيادة، والشهادة، والجهاد. أما مصطفى بسري فهو قد وصف البطولة بأنها شخص ذو العزم، وأسماؤهم كعبق الزهور، وهم وطنيون يتصفون بالشجاعة، والأبطال من خير الجيل يتولد من أم الوطن. ومن أسباب اختلاف النظر لكل من الشاعرين عن صورة البطولة في قصيدتيهما هي اختلاف الثقافة، واللغة، والفترة الزمنية بين الأدبين.

الخاتمة

زخرت القصيدتان المدروستان لكعب بن مالك ومصطفى بسري بصور البطولة؛ إذ تركت هذه الصور آثارا عميقة في قلوب السامعين والقراء. وقد اتفق الشاعران أن الشجاعة وعدم الخوف للهلاك سمة من سمات البطولة.

إن استخدام الصور البيانية في القصيدتين يختلف من شاعر إلى آخر إلا أن هذه الصور تتصف بالروعة والجمال. تناول كعب بن مالك البطولة في قصيدته من خلال ثلاث صور رئيسة وهي القيادة، والشهادة، والجهاد.

أما مصطفى بسري فقد عالج البطولة في قصيدته من ناحية أخرى وهي العزم، وعبق الزهور، والوطنية، والشجاعة، وخير الجيل. وترجع هذه الفروق بالتأكيد إلى اختلاف الثقافة، واللغة، والفترة الزمنية بين الأدبين المدروسين؛ العربي والإندونيسي.

المصادر والمراجع

Aminuddin. (2011). *Pengantar Apresiasi Karya Sastra*. Sinar Baru Algesindo.

Anam, M. K. (2017). *Pendidikan Karakter Perspektif K.H. A. Mustofa Bisri: Implementasinya Dalam Pendidikan*. Universitas Islam Negeri Walisongo.

Bisri, M. (2019). *Pahlawan dan Tikus: Kumpulan Puisi*. DIVA Press.

Darmono. (2009). *Kolam*. Editum.

Winarni. (2018). *Teori dan Praktik Penelitian Kuantitatif dan Kualitatif, PTK, R&D*. Bumi Aksara.

الباري, م. ش. ع. (٢٠٠٦). *الكتابة الوظيفية والإبداعية*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الدين, م. ج. (١٩٧٠). *الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة*. مطبعة النعمان.

الذهبي, ش. ا. أ. ع. ا. م. ب. أ. ب. ع. ق. (١٩٦٥). *سير الأعلام النبلاء*. مؤسسة الرسالة.

السكاكي, ي. ا. أ. ب. ب. م. ب. ع. (١٩٨٧). *مفتاح العلوم*. دار الكتب العلمية.

العزيز, ك. م. ع. (٢٠٠٦). *البطل الشعبي*. مكتبة النافذة.

العسقلاني, أ. ا. أ. ب. ع. ب. م. ب. أ. ب. ح. (١٩٩٤). الإصابة في تمييز الصحابة .*5* In .دار الكتب العلمية.

القرطبي, أ. ع. ي. ب. ع. ا. ب. م. ب. ع. ا. ب. ع. ا. (١٩٩٢). *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*. دار الجيل.

حركات, م. (١٩٩٨). *أوزان الشعر*. الدار الثقافية للنشر.

ضيف, ش. (١٩٨٤). *البطولة في الشعر العربي*. دار المعارف.

علي, ع. ا. م. (٢٠٢١). في مفهوم الشعر ولغته: خصائص النص الشعري. *مجلة جامعة الشارقة*.

كمال, ن. ا. ب. م. أ., & سفيان, و. ل. (٢٠٢١). *صورة البطولة في أشعار الغزوات النبوية عند كعب بن مالك*. الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

مالك, ك. ب. (١٩٩٧). *ديوان كعب بن مالك*. دار الصادر.

مصطفى, م. (١٩٩٦). *أهدى السبيل إلى علمي الخليل: العروض والقافية*. عالم الكتب.

منظور, م. ب. م. ا. (١٩٩٣). لسان العرب .*11* In .دار الصادر.

وهبه, م., & المهندس, ك. (١٩٨٣). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*. مكتبة لبنان.